ما يرافقها من اغراءات ، وليست الدولة(٣١) . وفي الوقت ذاته ، تابع بن جوريون طرح موقفه القديم الخاص بالتأكيد على ان اسرائيل ملك لجميع اليهود وان بامكان يهود العالم ، بل — والحديث لبن جوريون — من واجبهم مساعدة اسرائيل دون اي حق مكتسب لهم بالتدخل في اي من شؤونها الداخلية والخارجية . كل ذلك « لان قلب اسرائيل ينبض في القدس وليس في نيويورك او لندن »(٣٢) .

جـ — القوة العسكرية :

ولبن جوريون في هذا الصدد تفسيره ، التاريخي والفلسفي : « سنكون مفندين لتاريخ اليهودي من زمن موسى ويشوع الى ايام جيش الدفاع الاسرائيلي اذا اطرحنا (جانبا) قيمة القوة المادية . . . ومنذ (عهد) الانبياء الى (عهد) اينشتين لم تقبل العبقرية اليهودية ازدواجية المادة والروح »(٣٣) .

ايضا ، لان « مبدأ الشر انتصر حتى الان (ولان) القوة تهيمن »(٣٤) فان على اسرائيل ، وقبلها الحركة الصهيونية ، ان تبني حساباتها على هذا الاساس . ولهذا كان بن جوريون رائدا في الدعوة الى وتنفيذ تأسيس تشكيلات « الهاشومر » (حراس المستعمرات) التي تحولت لاحقا الى الهاجاناه — نواة الجيش الاسرائيلي بعد العام ١٩٤٨(٣٥) .

ولان بن جوريون ، تقول جولدا مـاير ، لا يؤمن بالاوهام فقد « علمنا » ان قوة الجيش تأتي على رأس سلم الاولويات(٣٦) . فكل الامور تعتمد ، في النهاية ، على وجود جيش قوي ولا اساس صلب لكل بناء عداه(٣٧) . ولهذا « أهمل » بن جوريون الوزارات المختلفة عندما كان رئيسا للوزراء وركز جل جهوده على شؤون الجيش الذي كان يرأس ، بحكم كونه ، في الوقت ذاته ، وزيرا للدفاع(٣٨) . وفي هذا المجال فان الخمس عشرة سنة التي قضاها بن جوريون رئيسا لوزراء اسرائيل ومسؤولا عن دفاعها مكنته من « ختم طابعه الراسخ على جيش اسرائيل ووزارة الدفاع »(٣٩) . واكثر من أي شخص آخر كان اثر بن جوريون حاسما في كل ما يتصل بالقوة العسكرية الصهيونية قبل وبعد قيام اسرائيل . بل ان مسألة تشكيل جيش قوي لاسرائيل شغلت ، اكثر من اي موضوع اخر ، ذهن بن جوريون واستنفدت من وقته وجهده(٤٠) . وهذا ان دل على امر فانه يدل على العناية القصوى التي اولاها بن جوريون لمسألة القوة العسكرية الصهيونية في البدء والاسرائيلية لاحقا .

د — العالم والرأي العام العالمي ومنظماته :

موقف بن جوريون من الرأي العام العالمي ومنظماته (الامم المتحدة بشكل خاص) موقف غير منفصل عن افراط بن جوريون بتوجهاته الذاتية اليهودية من جهة وعن ايمانه العميق بان هذا العالم عالم غابة البقاء فيه للاقوى ، من جهة ثانية . فالمبالغة بالدور اليهودي البحت في كل ما يتم تحقيقه من الاهداف الصهيونية (« لم يصنع الدولة أحد غير الشعب اليهودي وبالذات ، قواته المسلحة »)(٤١) ادى به الى استنتاجات مغلوطة عن اثر الدور العالمي في تحقيق تلك الاهداف بشكل انتقص من هذا الدور وجعله — تعسفا — يقارب الصفر من حيث كمية تأثيره . فطالما ان المهم هو فقط ما يفعله اليهود انفسهم — هكذا ينساب تفكير وموقف بن جوريون — فان مساعدات وخدمات العالم الخارجي لهم ثانوية وتكاد تكون لا تذكر . ولانها ثانوية — يستطرد المنطق البن جوريوني قائلا — فان العالم (وبالذات الامم المتحدة) « مقصر » ازاء القضايا اليهودية(٤٢) . وهو لهذا غير جدير بالاهتمام ورأيه على سلم الاعتبارات الاسرائيلية يأتي في المرتبة الثانية(٤٣) .